برنامج العقيدة الإسلامية لطلبة السنة الثالثة عقيدة

المحاضرة الأولى: مفهوم اليوم الآخر ومرادفاته:

سمى الله ذلك اليوم الذي يحل فيه الدمار بهذا العالم ، ثم يعقبه فيه البعث والنشور للجزاء والحساب بأسماء كثيرة ، وقد اعتنى جمع من أهل العلم بذكر هذه الأسماء ، وقد عدها الغزالي والقرطبي فبلغت خمسين اسماً .

وسنقتصر في هذا الحديث على ذكر أشهر هذه الأسماء ، مع تعريف كل اسم تعريفاً مختصراً . أشهر أسماء ذلك اليوم :

1- يوم القيامة : ورد هذا الاسم في سبعين آية من آيات الكتاب ،كقوله تعالى : (اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ) [النساء : 87] ، وقوله : (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الشورى : 45] .والقيامة في اللغة مصدر قام يقوم ، **وسميت بذلك لما يقوم فيها من الأمور العظام التي بينتها النصوص . ومن ذلك قيام الناس لرب العالمين .**

2- اليوم الآخر : كقوله تعالى : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) [البقرة : 177] ، وقال : (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) [البقرة : 232] ، وقال : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) [التوبة:18].

وأحياناً يسميه بالآخرة أو الدار الآخرة ، **وسمى ذلك اليوم باليوم الآخر ، لأنه اليوم الذي لا يوم بعده .**

3- الساعة: قال تعالى: (وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[الحجر : 85] ، وقال : (إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا) [طه : 15] ، وقال : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) [الحج : 1] . قال القرطبي : " والساعة كلمة يعبر بها في العربية عن جزء من الزمان غير محدود ، وفي العرف على جزء من أربعة وعشرين جزءاً من يوم وليلة ، اللذين

هما أصل الأزمنة .. وحقيقة الإطلاق فيها أن الساعة بالألف واللام عبارة في الحقيقة **عن الوقت الذي أنت فيه، وهو المسمى بالآن** ، وسميت به القيامة إما لقربها ، فإن كل آت قريب . وإما أن تكون سميت بها تنبيهاً على ما فيها من الكائنات العظام التي تصهر الجلود . وقيل : **إنما سميت بالساعة لأنها تأتي بغتة في ساعة** .. " .

4- يوم البعث : قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ...) [الحج : 5] ، وقال : (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذا يومُ البَعثِ) [الروم : 56] .قال ابن منظور : " **البعث : الإحياء من الله تعالى للموتى ، وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث**" .

5- يوم الخروج : قال تعالى : (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) [ق: 42] سمي بذلك **لأن العباد يخرجون فيه من قبورهم عندما ينفخ في الصور** .

6- القارعة : قال تعالى : (الْقَارِعَةُ - مَا الْقَارِعَةُ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ) [القارعة: 1-3] وقال : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) [الحاقة : 8] .قال القرطبي : " **سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بأهوالها** . يقال : قد أصابتهم قوارع الدهر ، أي : أهواله وشدائده.

7- يوم الفصل : قال تعالى : (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) [الصافات: 21] . وقال : (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ) [المرسلات : 38] . وقال : (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا) [النبأ : 17] .**سمي بذلك لأن الله يفصل فيه بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون ، وفيما كانوا فيه يختصمون.**

8- يوم الدين : قال تعالى : (وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ، يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ، وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) [الانفطار : 14-19] . وقال : (وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ) [الصافات : 20] .والدين في لغة العرب : الجزاء والحساب سمي بذلك لأنه الله يجزي العباد ويحاسبهم في ذلك اليوم .

9- الصاخة : قال تعالى : (فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ) [عبس : 33] . قال القرطبي : " قال عكرمة : الصاخة النفخة الأولى " والطامة النفخة الثانية . قال الطبري : أحسبه من صخ فلان فلاناً إذا أصمه . قال ابن العربي : الصاخة التي تورث الصمم ، وإنها المسمعة ، وهذا من بديع الفصاحة ، ولعمر الله إن صيحة القيامة مسمعة ، تصم عن الدنيا ، وتسمع أمور الآخرة ".

10- الطامة الكبرى : قال تعالى:(فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى)[النازعات : 34] . قال القرطبي : " **الطامَّة الغالبة** . من قولك : **طمَّ الشيء إذا علا وغلب** . ولما كانت تغلب كل شيء كان لها هذا الاسم حقيقة دون كل شيء . قال الحسن : الطامة : النفخة الثانية .

11- يوم الحسرة : قال تعالى : (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [مريم : 39] ، **سمي بذلك لشدة تحسر العباد في ذلك اليوم وتندمهم** . أما الكفار فلعدم إيمانهم، ويتحسر المؤمنون في ذلك اليوم بسبب عدم استزادتهم من أعمال البر والتقوى.

12- الغاشية : قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) [الغاشية : 1] ، **سميت بذلك لأنها تغشى الناس بأفزاعها وتغمهم** ، ومن معانيها أن الكفار تغشاهم النار ، وتحيط بهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، كما قال تعالى: (يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) [العنكبوت : 55] .

13- يوم الخلود : قال تعالى :(ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ) [ق : 34] . سمي ذلك **اليوم بيوم الخلود لأن الناس يصيرون إلى دار الخلد** ، فالكفار مخلدون في النار ، والمؤمنون مخلدون في الجنان.

14- يوم الحساب : قال تعالى: (وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) [غافر : 27] ، وقال : (إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) [ص : 26] .. **سمي ذلك اليوم بيوم الحساب ، لأن الله يحاسب فيه عباده** ، قال القرطبي : " **معنى الحساب أن الله يعدِّد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة،** ويعدِّد عليهم نعمه ، ثم يقابل البعض بالبعض.

15– الواقعة : قال تعالى : (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) [الواقعة : 1] ، قال ابن كثير :" سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها". وأصل وقع في لغة العرب كان ووجد .

16– يوم الوعيد : قال تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ) [ق : 20] ، لأنه اليوم الذي أوعد به عباده . **وحقيقة الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة** .

17– الحاقة : قال تعالى : (الْحَاقَّةُ – مَا الْحَاقَّةُ) [الحاقة : 1–2] ، سميت كذلك **لأن فيها يتحقق الوعد والوعيد** . وقيل: **سميت الحاقة لأنها أحقت لقوم الجنة ولقوم النار** .

18– يوم الآزفة : قال تعالى : (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ) [غافر: 18]، كما قال تعالى : (أَزِفَتْ الْآزِفَةُ –لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) [النجم : 57–58] . **سميت بذلك لاقترابها** ، والساعة قريبة جداً . فكل آت فهو قريب وإن بَعُد مداه . والساعة بعد ظهور علاماتها أكثر قرباً .

19– يوم الجمع : قال تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ) [الشورى : 7] ، سميت بذلك ، لأن الله يجمع فيه الناس جميعاً.

20– يوم التلاق : قال تعالى : (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) [غافر : 15] . قيل: يلتقي فيه آدم وآخر ولده . وقيل: يلتقي فيه أهل الأرض والسماء ، والخالق والخلق . ويلتقي فيه الظالم والمظلوم . وقد يقال : إن يوم التلاق يشمل هذا كله ، ويشمل أن كل عامل سيلقى ما عمله من خير وشر كما قاله آخرون " .

21– يوم التناد : قال تعالى حاكياً نصيحة مؤمن آل فرعون قومه : (وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ)[غافر : 32] ، سمي بذلك لكثرة ما يحصل من نداء في ذلك اليوم ، فكل إنسان يدعى باسمه للحساب والجزاء ، وأصحاب الجنة ينادون أصحاب النار، وأصحاب النار ينادون أصحاب الجنة ، وأهل الأعراف ينادون هؤلاء وهؤلاء .

22- يوم التغابن: قال تعالى: (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ)[التغابن: 9]. سمي بذلك لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار ، إذ يدخل هؤلاء الجنة ، فيأخذون ما أعد الله لهم ، ويرثون نصيب الكفار من الجنة .

هذه هي أشهر أسماء يوم القيامة ، وقد أورد بعض العلماء أسماءً أخرى غير ما ذكرناه، ومن الأسماء التي ذكروها: يوم المآب ، يوم العرض ، يوم الخافضة والرافعة ، يوم القصاص ، يوم الجزاء ، يوم النفخة ، يوم الزلزلة ، يوم الراجفة ، يوم الناقور، يوم التفرق ، يوم الصدع ، يوم البعثرة ، يوم الندامة ، يوم الفرار .

ومنها أيضاً : يوم تبلى السرائر ، يوم لا تملك نفساً لنفس شيئاً ، يوم يُدَعُّون إلى نار جهنم دَعّا ، يوم تشخص فيه الأبصار ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ، يوم لا ينطقون ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، يوم لا يكتمون الله حديثاً ، يوم لا مرد له من الله ، يوم لا بيع فيه ولا خلال ، يوم لا ريب فيه .

السر في كثرة أسمائه :

فالقيامة لما عظم أمرها ، وكثرت أهوالها ، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة ، ووصفها بأوصاف كثيرة.